



Global Network
on Extremism & Technology

ميمات اليمين إلى أين؟ (وكيف؟): دراسة تحليلية مقارنة لثلاث ثقافات فرعية رجعية للميمات على الإنترنت

هامبتون ستال و هاري براساد و ديفيد فوران

الملخص التنفيذي ونظرة عامة

مشروع GNET من المشرعات الخاصة التي يقدمها المركز الدولي لدراسة الراديكالية، كينجز كوليدج لندن.

هذا التقرير بقلم هامبتون ستال و هاري براساد
و ديفيد فوران

الشبكة العالمية للتطرف والتكنولوجيا (GNET) مبادرة بحثية أكاديمية يدعمها منتدى الإنترنت العالمي لمكافحة الإرهاب (GIFCT)، وهي مستقلة ولكن تمويلها الصناعة من أجل فهم أفضل لاستخدام الإرهابيين للتكنولوجيا والتصدي لهم. ويقوم المركز الدولي لدراسة الراديكالية (ICSR) بتنظيم فعاليات الشبكة العالمية للتطرف والتكنولوجيا (GNET) والإشراف عليها، بصفته مركزًا بحثيًا أكاديميًا داخل قسم دراسات الحروب في كينجز كوليدج لندن. والآراء والاستنتاجات الواردة في هذه الوثيقة آراء المؤلفين، ولا تفسر على أنها تمثل آراء منتدى الإنترنت العالمي لمكافحة الإرهاب (GIFCT) ولا الشبكة العالمية للتطرف والتكنولوجيا (GNET) ولا المركز الدولي لدراسة الراديكالية (ICSR)، سواء كانت صريحة أو ضمنية.

بيانات الاتصال

لأي أسئلة أو استفسارات، أو للحصول على نسخ أخرى من هذا التقرير، يرجى التواصل مع:

ICSR
King's College London
Strand
London WC2R 2LS
المملكة المتحدة

هاتف: +44 20 7848 2098
بريد إلكتروني: mail@gnet-research.org

تويتر: @GNET_research

هذا الملخص التنفيذي والنظرة العامة متوفران باللغة العربية والإنجليزية والفرنسية والألمانية والاندونيسية واليابانية. ويمكن تنزيلهما بهذه اللغات وتنزيل التقرير بالكامل باللغة الإنجليزية مجانًا. كسائر منشورات الشبكة العالمية للتطرف والتكنولوجيا (GNET)، من موقع شبكة GNET على الإنترنت www.gnet-research.org.

حقوق التأليف والنشر © GNET

الملخص التنفيذي

أصبحت الميمات (Memes) هي محور الخطاب عبر الإنترنت، وكثيرًا ما تتسلل منها الصور ومقاطع الفيديو إلى الثقافة الشعبية وتتأصل فيها. وتتنوع الميمات بتنوع المجتمعات التي تستخدمها. ولا عجب أن يتأثر الخطاب السياسي بميمات يُكثر مستخدمو وسائل التواصل الاجتماعي من استخدامها فيه كتعليق على قضية تحظى باهتمامهم ثم يتداولها السياسيون فيما بينهم. وتستغلها التنظيمات السياسية المتشددة في نشر رواياتها في جميع أنحاء العالم. ومنها نشر الروايات التي تستهدف الفئات المهمشة أو المعارضين السياسيين وتشجع على العنف أحيانًا.

ويبحث هذا التقرير ميمات من ثلاث ثقافات فرعية رجعية تحافظ على وجودها وتأثيرها على الإنترنت، واتباع المؤلفون نهجًا متعدد الأساليب في جمع الميمات، ثم عكفوا على فرز وتحليل عينة تتألف من 100 ميمة استخلصوها من ثلاثة مجتمعات رجعية مختلفة على الإنترنت جمعت من محتوى عام متاح للجمهور وبخطى بقاعدة عريضة من المترددين على فيسبوك و تويتر و تليغرام و مواقع استضافة الصور وتجميع الميمات، ومن هذه الميمات ميمات أنشأتها وتداولتها حركة هندوتفا في الهند والنازيون الجدد الذين يستهدفون في المقام الأول طائفة من المقيمين في الولايات المتحدة وميمات تركز على حادثة إطلاق النار التي ارتكبتها كايل ريتنهاوس في ويسكونسن بالولايات المتحدة. وبذلك يبحث المؤلفون في الفروق التي تقوم بين محتوى ميمي أنشأته حركة قومية رجعية معروفة ومتماسكة (هندوتفا)، وشبكة تدعو إلى الرذيلة والكراهية والفوضوية في الاختلاف (النازيون الجدد)، وبيئة ميمية رجعية عامة تحيط بحادث عنيف في الولايات المتحدة الأمريكية (ريتنهاوس).

تتناول الحالة الأولى الميمات التي يتداولها أنصار حركة هندوتفا. هناك وثائق تؤكد استخدام حركة الهندوتفا وسائل التواصل الاجتماعي، ولا سيما "خلية تكنولوجيا المعلومات" أو الجيش الإلكتروني. وتبرز الميمات التي يتداولها أنصار حركة هندوتفا وحزبها السياسي رواية الحركة، وتشير إلى أن الهندوس في خطر. وفي واقع الأمر، كثيرًا ما يُصوّر الهندوس والهند على أنهم يرزحون تحت حصار فرضته العديد من القوى، ونشطاء دوليون "متآمرون" مع قوى "معادية للهند"، ومسيحيون، ومعارضون سياسيون لحزب بهاراتيا جاناتا الحاكم (BJP) في الهند، وخصوصًا المسلمون. ومن بين الـ 100 عينة المذكورة، ركزت 52 عينة على المسلمين تحديًا.

مازالت الميمات التي تتداولها المجتمعات الفاشية غير المتجانسة في الولايات المتحدة (يشار إليها هنا باسم "النازيون الجدد" لقربها من الخصائص السياسية للاشتراكية القومية عمومًا) تحظى باهتمام أكاديمي منذ عام 2016. وقد خلصت البحوث إلى "عدم جديتها" لتخاذها السخرية ستارًا لتبرير دعواتها للعنف. وبخلاف حالة الهندوتفا التي كانت مجموعتها الخارجية المستهدفة من المسلمين، كثيرًا ما نوعت ميمات النازيين الجدد أهدافها، بما فيها السود، ومجموعات الشواذ (LGBTQ)، واليهود، وشعب الولايات المتحدة، وخصوصًا النساء، وتميل ميمات النازيين الجدد أيضًا إلى التركيز على شخصيات ثقافية مرتبطة باليمين المتطرف، فضلًا عن شخصيات تاريخية ارتبطت بحكم العادة بحكومات رجعية أو قومية متطرفة.

وتُعد قضية ريتنهاوس حالة فريدة من نوعها لأنها حشدت مجتمعات الميمات حول حدث مهم. وما أن تجمعت حولها الحركات المختلفة وجعلت منها قضية مشتركة، استطاع كتاب الميمات تمرير سياساتهم الخاصة وربط موضوعها بقضاياهم الخاصة. وكثيرًا ما أحاطت بقضية كايل ريتنهاوس أشد الميمات دعمًا للعنف، وتنوعت أهدافها، ومنها حركة الشيوخيون و Black Lives Matter (حياة السود مهمة). وفي الوقت ذاته، يتسم مجتمع ميمات ريتنهاوس بطابع تنافسي بين مؤلفي الميمات، ويحاولون رفع أصواتهم وإدانة من يرون أنهم مشكوك في أمرهم أو يعارضون قيمهم.

ولذلك يطرح هذا التقرير تحليلًا لـ 300 ميمة جُمعت من منتديات عامة على الإنترنت (100 ميمة لكل حالة، اخترنا كلاً منها عشوائياً من مجموعات بيانات كبيرة). ويقوم المؤلفون بتقييم وتصنيف الميمات وفقاً لثلاث فئات أساسية: الأرقام الواردة (اتجاه موضوع الميمات: سواء كان سياسياً أو ثقافياً مثلاً)، والجماعات الخارجية المحددة (المجموعة التي يستهدفها الخطاب) وعلاقتها بالعنف (إذا كانت الميمة تدعم أو تدين العنف ضد أو من قبل المجموعة الخارجية المعنية). وبعد أن انتهى المؤلفون من توصيف هذه الفئات، حللوا بعضاً من أوثق الخصائص صلة بانتشار الميمة بين هذه المجتمعات السياسية المتميزة. ومع أن العينة حجمها محدود، أظهرت نتائج مثيرة للاهتمام، مثل التركيز على الضحايا، وتركيز الروايات في ميمات الهندوتفا على خطورة المسلمين على الهندوس، وتمجيد العنف بين الجماعات الرجعية المختلفة في الولايات المتحدة الأمريكية. ومع أن العينة حجمها محدود، اتضح من الميمات المدروسة مظاهر دمج روايات المجموعات المعنية في شكل صورة سهلة الفهم يفهمها أغلب الناس بسهولة ويسر.

نظرة عامة

نتناول في هذا التقرير تحليلًا لميّمات نُشرت بين ثلاث مجموعات اجتماعية وسياسية على الإنترنت مستمدة من مجموعات بيانات نموذجية على مواقع التواصل الاجتماعي وكثيرًا ما يستخدمها متابعو كل مجموعة من هذه المجموعات. ومنها مجموعات مرتبطة بالهندوتفا في الهند،¹ والنازيين الجدد في الولايات المتحدة، وأخرى شاركت جهات كانت تؤيد ريّننهاوس في أواخر عام 2020. واختار المؤلفون هذه المجموعات بناءً على أوجه التشابه في أهدافها الأيديولوجية والقومية القائمة على العرق وارتباطها الوثيق بالعنف السياسي في بلدانها.

تعود المجموعة الأولى من الميّمات التي حللها المؤلفون إلى جماعة الهندوتفا السياسية الهندية. وتُعرف الهندوتفا بأنها قومية الهندوس، وهي أيديولوجية اثنية دينية تذهب إلى أن الهند ينبغي أن تكون موطنًا للهندوس وفوق كل الأديان. ومع أن الهندوتفا تركز على الهندوسية والهندوس، يرى الهندوتفييون، أتباع الهندوتفا، أن الهندوس ليسوا مجرد جماعة دينية، وإنما عرق للهندوسية التي تشمل عقيدة الشعب الهندوسي ورموزه وثقافته ووطنه في الأمة الهندية. وهذا فهمهم للعرق، ويرون من خلاله أن الإسلام والمسيحية ديانتان وثقافتان غريبتان فرضتا بالإكراه على الشعب الهندوسي؛ وهناك بلدان أخرى أولى باتباع هاتين الديانتين والولاء لهما وليس للرموز الهندوسية التي تمثل الأمة الهندوسية.² وقد كان فيناباك دامودار سارفاركار، أحد مفكري حركة الهندوتفا الأصليين، ملحدًا. ونشأت هذه الحركة في الفترة الاستعمارية المتأخرة في الهند حينما دعا العديد من منظريها إلى إقامة دولة هندوسية. وكانوا يرون أن الإسلام والمسيحية غريبان عن بلادهم؛ وكان ولاء المسلمين والمسيحيين وإخلاصهم للدولة موضع شك في أحسن الأحوال.³ وكان اغتيال غاندي على يد أحد أتباع الهندوتفا في عام 1948 سببًا رئيسًا في تهميش هذه الحركة في السنوات الأولى من استقلال الهند. وكان لتهميشها في باديء الأمر، وهيمنة الليبراليين اليساريين على وسائل الإعلام العامة في الهند وعوامل أخرى أن سعت جماعات مختلفة تابعة لحركة الهندوتفا إلى منصات بديلة وتعلمت استخدام تقنيات جديدة لبث رسائلها.⁴ وتحظى الهندوتفا، بالمقارنة مع غيرها من الأحزاب والحركات السياسية في الهند، بحضور قوي جدًا على الإنترنت وعلى منصات وسائل التواصل الاجتماعي. وحققت الهندوتفا، في تسعينيات القرن الماضي، نجاحًا كبيرًا في الساحة السياسية، وأصبح حزبها السياسي، حزب بهاراتيا جاناتا (BJP)، الحزب السياسي المهيمن في الهند الآن.⁵ وهذا يجعل الهندوتفا في موضع متميز فريد. وتسيطر هذه الحركة في الوقت الراهن على جُل الخطاب السائد في وسائل الإعلام التقليدية ووسائل التواصل الاجتماعي وساحات التعبئة السياسية على أرض الواقع. وتكمن أهمية الهندوتفا في هذه الدراسة البحثية في تركيزها على الهوية والوصول إلى مقاليد السلطة في الدولة.

وتتناول النازيين الجدد في المجموعة الثانية من هذه الدراسة التحليلية، وهي جماعة غير متجانسة تتألف من مجتمعات فاشية على الإنترنت لديها قائمة طويلة من الخصوم والمضالم الاجتماعية.⁶ وتركز دراستنا هذه في المقام الأول على تجمعات النازيين الجدد التي انبثقت عن اليمين البديل في حقبة 2016 وما لحقها من تطورات، ونشأت

1 Eviane Leidig, "Hindutva As a Variant of Right-Wing Extremism", *Patterns of Prejudice* vol. 54, no. 3 (2020), <https://doi.org/10.1080/0031322X.2020.1759861>.

2 للمزيد عن هذا الموضوع، انظر Christophe Jaffrelot, *The Hindu Nationalist Movement in India* (New York: Columbia University Press, 1996), 11-75; Chetan Bhatt, *Hindu Nationalism: Origins, Ideologies, and Modern Myths* (Oxford: Berg, 2001), 77-111. Jaffrelot, *The Hindu Nationalist Movement in India*, 11-75.

3 Rohit Chopra, *The Virtual Hindu Rashtra: Saffron Nationalism and New Media* (New York: HarperCollins, 2019).

4 Milan Vaishnav and Jamie Hinton, "The Dawn of India's Fourth Party System", *Carnegie Endowment for International Peace*, 5 سبتمبر 2019، <https://carnegieendowment.org/2019/09/05/dawn-of-india-s-fourth-party-system-pub-79759>

5 Magdalena Wojcieszak, "False Consensus Goes Online: Impact of Ideologically Homogeneous Groups on False Consensus", *The Public Opinion Quarterly* vol. 72, no. 4 (2008): 781-91.

6 J. David Gillespie, "Doctrinal Parties 2: The Neo-Nazis", in *Challengers to Duopoly: Why Third Parties Matter in American Two-Party Politics* (University of South Carolina Press, 2012), 188-99, <https://doi.org/10.2307/j.ctv6wgjrr.16>.

عنها طوائف عديدة من النازيين الجدد على الإنترنت وتحركاتهم الميدانية.⁷ ومن بين ما تناولنا أيضًا محتوى "صدمة" النازيين الجدد العنفي، والنازيين الجدد التسريعيين فائقي العنف، والمنشورات الكاثوليكية للنازيين الجدد من أصل إسباني، وجماعات سيادة البيض، وكلها تخاطب جمهورًا أمريكيًا مباشرة. وتتداخل هذه الجماعات أحيانًا، ومع ذلك تغلب عليها الطائفية، وتتنافس كل منها الأخرى، فضلًا عن منافستها للمحافظين والليبراليين خصوصًا من لا يعربون عن سياساتهم بوضوح. والنازيون الجدد هم محور هذه الدراسة البحثية لإفراطهم في خطاب العنف وسرية تنظيماتهم.⁸ أما عن تحركاتهم الميدانية، فهم يعملون في الخفاء غالبًا أو يجتهدون في إخفاء هويتهم، ولا يخشون الدخراط في العنف، فيلحقون أضرارًا جسدية مباشرةً بخصومهم أو بمن يرون أنهم من المعارضين.⁹ ومن الفاعلين في هذا الوسط كل من يستطيع الوصول إلى السلطة أو الموارد، ولا يتمكنون من ذلك إلا بإخفاء معتقداتهم الحقيقية.¹⁰

كايل رينتهاوس مراهق تورط في قتل متظاهرين اثنين رميًا بالرصاص وإصابة الثالث في كينوشا بولاية ويسكونسن، بعد انتفاضة لحركة Black Lives Matter في المدينة المذكورة. وبعد وقوع الحادث، نشأ تجمع حول رينتهاوس وتدخل تدخلًا ملحوظًا في حركة المحافظين بالولايات المتحدة. ومن أبرز هذه الجماعات جماعات ارتبطت بحركات تسعى إلى مواجهة رسائل حركة Black Lives Matter (حياة السود مهمة) السياسية، وتؤيد إمكانية الحصول على الأسلحة النارية بلا قيد أو شرط عن طريق Second Amendment (التعديل الثاني) وتعزيز الحركات القومية (أو التي تصف نفسها بالوطنية) في الولايات المتحدة الأمريكية. ويعمل الحزب الجمهوري المعاصر كقناة لنقل أيديولوجيات هذه الجماعات وأهدافها السياسية. والنشاط السياسي الدائر حول رينتهاوس ليس أيديولوجية فكرية بقدر ما هو صورة جمالية توحد العديد من الحركات المختلفة التي تجد الجماعات الاجتماعية السياسية القومية تقاربًا كبيرًا معها. وتعد ميمات رينتهاوس ملتقى للتوفيق بين مجتمعات مؤلفي الميمات وليست مجتمعًا معيّنًا لفريق بعينه من مؤلفي الميمات.

ويبدو أن هذه المجتمعات تتفاعل مع جماهيرها وفيما بينها بطرق مختلفة. وهناك من يدعو الجماهير إلى اللجوء لقنوات عديدة تُعنى بالهوية والرؤى العالمية، سواء كانت سياسية أو ثقافية أو غير ذلك. وكثيرًا ما تتسم الحركات الرجعية بطابع إقصائي؛ لذلك تميل الأطراف الفاعلة إلى تحديد الجماعات الخارجية واستهدافها. وأخيرًا، كثيرًا ما تشجع هذه الأطراف الفاعلة العنف، وتعرب عن دعمها للعنف ضد خصومها السياسيين أو شجب العنف الواقع على جماعتها من قبل الجماعات التي تعارضها أو التنديد به.

7 George Hawley, "The Alt-Right Returns", in Making Sense of the Alt-Right (Columbia University Press, 2017), 67–90, <http://www.jstor.org/stable/10.7312/haw18512.7>; Thomas J. Main, "The Emergence of the Alt-Right from The Rise of the Alt-Right", in The Rise of the Alt-Right (Brookings Institute Press, 2018), 3–10.

8 Maggy McDonel and Joanna Bouras, "White Supremacist Graffiti Found on NKU's Campus for Second Time This Year", <https://www.fox19.com/2021/04/03/white-supremacist-graffiti-found-nkus-campus-second-time-this-year/>, تم الوصول في 2 نوفمبر 2021.

9 Greg Myre, "Deadly Connection: Neo-Nazi Group Linked To 3 Accused Killers", NPR sec. National Security, <https://www.npr.org/2018/03/06/590292705/5-killings-3-states-and-1-common-neo-nazi-link>; David Neiwert, "Neo-Nazi 'Active Clubs' Spring up around Country as Handwork of Notorious Fascist Living Abroad", Daily Kos, <https://www.dailykos.com/story/2021/9/28/2054946/-Notorious-neo-Nazi-organizes-fascist-fight-clubs-in-U-S-while-evading-the-law-traveling-abroad>, تم الوصول في 2 نوفمبر 2021.

10 Amanda Holpuch, "Stephen Miller: The White Nationalist at the Heart of Trump's White House", <https://www.theguardian.com/us-news/2019/nov/24/stephen-miller-white-nationalist-trump-immigration-guru>, 24 نوفمبر 2019, sec. US news, The Guardian.

Jean Guerrero, "The Man Who Made Stephen Miller", POLITICO, <https://www.politico.com/news/magazine/2020/08/01/stephen-miller-david-horowitz-mentor-389933>; Jonathan Blitzer, "How Stephen Miller Manipulates Donald Trump to Further His Immigration Obsession", The New Yorker, <https://www.newyorker.com/magazine/2020/03/02/how-stephen-miller-manipulates-donald-trump-to-further-his-immigration-obsession>, 21 فبراير 2020.



Global Network
on Extremism & Technology

بيانات الاتصال

لأي أسئلة أو استفسارات، أو للحصول على نسخ أخرى من هذا التقرير، يرجى التواصل مع:

ICSR
King's College London
Strand
London WC2R 2LS
المملكة المتحدة

هاتف: **+44 20 7848 2098**
بريد إلكتروني: **mail@gnet-research.org**

تويتر: **@GNET_research**

هذا التقرير، كغيره من منشورات الشبكة العالمية للتطرف والتكنولوجيا (GNET)، يمكن تنزيله مجاناً من موقع شبكة GNET على الإنترنت www.gnet-research.org.

حقوق التأليف والنشر © GNET